

التبيان في تفسير القرآن

(190) ألم يأتيك، والابناء تنمي (1) لان ذلك يجوز في الشعر، والاجود قول من قرأ بحذف الياء. قوله تعالى: (قالوا تا [لقد آثرك ا [علينا وإن كنا لخاطئين) (91) آية بلاخلاف. هذا حكاية عما قال إخوة يوسف حين سمعوا اعتراف يوسف بأنه يوسف، وإن أخاهم الذي احتبسه أخوه، وإن ا [من عليهم بذلك، فقالوا له عند ذلك " تا [" على وجه القسم " لقد آثرك ا [علينا " اي فضلك ا [علينا. والايثار إرادة التفضيل، لاحد الشيئين على الآخر ومثله الاختيار، ويقال: آثرت له، وآثرت عليه ضده. وأصل الايثار الاثر الجميل، فيما يؤثر على غيره بمنزلة ماله أثر جميل والآثار الاخبار، لانها إخبار عن أثر ما تقدم في أمر الدين والدنيا. وقوله " وإن كنا لخاطئين " اعتراف منهم بأنهم كانوا خاطئين. وقال قوم: إنهم كانوا صبياناً وقت ما فعلوا بأخيهام ما فعلوا وسموا أنفسهم " خاطئين " اي ابتداء فعلهم كان وهم صبيان. ثم بلغوا مقيمين على كتمان الامر عن ابهيم موهمين له ما كانوا اخبروه به من شأنهم فالايهام معصية لا تبلغ تلك المنزلة. والخطيئة ازالة الشئ عن جهته إلى ما لا يصلح فيه، يقال خطئ خطأ فهو خاطئ مثل أثم إثما فهو آثم. و (خطئ) اذا تعمد الخطأ و (أخطأ) إذا لم يتعمد الخطأ كمن رمى شيئاً فأصاب غير ما أراد. قوله تعالى: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر ا [لكم وهو ارحم _____ (1) قائلة قيس بن زهير العبسي. اللسان (اتى) وعجزه: بما لاقت لبون بني زياد